@ 45 @ (^ يريد ا أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيرا من الناس لفاسقون (49) أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من ا حكما لقوم يوقنون (50) يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن) * * * * اختصما فقال عبادة : أنا أتبرأ من اليهود ولا أتولاهم ، وقال عبد ا بن أبي : أنا أتولاهم ولا أتبرأ منهم ؛ فإني أخشى الدوائر ، فنزلت الآية وقيل : نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر بعثه النبي إلى بني قريظة حين حاصرهم ، فاستشاروا في النزول ، وقالوا : ماذا يصنع بنا إذا نزلنا ؟ فأشار إليهم بالقتل ، وجعل أصبعه على حلقه يعني : يقتلكم ؛ متنصحا لهم ، وقيل : نزلت في يوم أحد ، فإنه لما انقضى حرب أحد ، وأصاب المسلمين ما أصابهم ، قال بعض أهل المدينة : نحن نتولى اليهود ، وقال بعضهم : نتولى النصارى ؛ فإنا نخشى أن لا يتم أمر محمد ، وأن يدور الأمر علينا ؛ فنزلت الآية : (^ لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن ا لا يهدي القوم الظالمين) . .

قوله - تعالى - : (^ فترى الذين في قلوبهم مرض) أي : نفاق (^ يسارعون فيهم) يعني : في معونتهم وموالاتهم ، وفيه حذف ، كما قال ا - تعالى - : (^ واسأل القرية) أي : أهل القرية (^ يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة) قال ابن عباس : معناه : نخشى أن لا يتم أمر محمد ؛ فيدور الأمر علينا ، وقال غيره : معناه : نخشى أن يكون قحط ؛ فلا يتفضلوا علينا بالثمار ؛ [إذ] كانت اليهود أصحاب النخيل والثمار ، والأول أصح . .

(^ فعسى ا أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده) قيل : أراد به فتح مكة . وقيل (هو فتح) قرى اليهود مثل خيبر ، وفدك ، وتيما ووادي القرى . (^ أو أمر من عنده) قيل : هو إتمام أمر محمد ، وقيل : هو إجلاء بني النضير ، وقيل : قتل بني قريظة ، وقيل :